الدلالة مما يحتاج إليه في المصطلح. ثم إنّهم يتذبذبون في إطلاقه فهم تارة يقولون كذا، وأحياناً يناقضون أو يجمعون بين المختلفين، فأبو بكر الأنباري قد يطلق «الصفة» لظرف الزمان وظرف المكان على السواء بعد أن كان قد ميّز بينهما[1].

وفي «لسان العرب»: إن الليث بن المظفر أطلق على «عند» اسم «الصفة»[2].

ومن اضطراب الكوفيين في «المصطلح» أنهم جعلوا ما كان من «قبلُ، وبعدُ، وأمامُ، ووراءُ، وخلفُ، وأسفلَ، وفوقُ، وأوّلُ»، ونحوها «غايات»[3]، وذلك لأنها قطعت عن الإضافة فحذف المضاف إليه وأريد بذلك معناه فصارت هي غايات ذلك الكلام فسميت «غايات»[4].

وأول من استعمل «الغاية» الفراء في كلامه على الشاهد وهو قول الشاعر:

إذا أنا لم أُومَنْ عليكَ ولم يكن لقاؤك إلّا من وراءُ وراءُ

قال: «ترفع ـ أي وراء وراء ـ إذا جعلته غاية ولم تذكر بعده الذي أضفته إليه. . . .»، ومثله قول الشاعر:

لعمركَ ما أدري وإني لأوجَلُ على أيّنا تغدو المنيّةُ أوّلُ

رفعت «أوّل» لأنه غاية، ألا ترى أنها مستندة إلى شيء هي «أوّله»[5].

---

(١) المذكر والمؤنث ص ٤٤٩.

(٢) لسان العرب (عند).

(٣) الموفي في النحو الكوفي ص ١٠٦.

(٤) انظر شرح المفصل ٤/٨٥، ودرة الغواص ص ١٢٦ ـ ١٢٧.

(٥) معاني القرآن ٣/٣٢٠.